**الشرح من خارج الكتاب في النسب إلى جمع التكسير، واسم الجنس**

بحث فى علم الصرف

إعداد / منة الله مجدى محمد

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

**menna.magdy@mediu.ws**

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الشرح من خارج الكتاب في النسب إلى جمع التكسير، واسم الجنس**

**الكلمات المفتاحية – الكتاب، الجنس، التكسير**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الشرح من خارج الكتاب في النسب إلى جمع التكسير، واسم الجنس**

* **.عنوان المقال**

**جمع التكسير:**

**نقول: يقصد سيبويه في هذا الباب جمع التكسير، وهو الذي غُيّر بين مفرده وجمعه إما بالزيادة أو بالنقص أو بتغيير الحركة، فأَسَد جمعه: أُسد، ما تغيّر في المفرد إلا الحركة، وفي رجل: رجال زدنا الألف.**

**إذًا: إذا أردنا النسب إلى جمع التكسير، فإن كان باقيًا على جمعه لزمنا أن نردّه إلى مفرده، فإذا كان جمع التكسير غير مسمًّى به وله مفردٌ قياسيٌّ من لفظه نسبنا إليه، ما دام قد بقي هذا الجمع على جمعه ما أردنا به شيئًا، فنقول في النسب إلى كُتُب جمع كتاب: كتابيّ؛ لأن واحده كتاب.**

**وإذا نسبنا إلى فرائض جمع فريضة، نردّه إلى واحده فنقول: فرائض مفردها فريضة؛ فننسب إلى فريضة التي هي "فعيلة" فنحذف تاء التأنيث، ثم نحذف الياء فنقول: فرضيّ. إذًا: النسب إلى فرائض: فرضيّ وواحده فريضة؛ فعُومِلَ معاملة "فعيلة".**

**وفي قبائل التي تحدثنا عنها قبيلة مثل فريضة، فنقول في النسب إلى قبائل: قَبَلِيّ، مفرده قبيلة، وفُتحت عينه لصيرورته على ثلاثة أحرف أوسطها مكسور.**

**ونقول في حمر، إما أن يكون مفرده أحمر أو حمراء؛ إذًا: كلمة حمر لها مفردات: مفرد مذكر أحمر، وحمراء، إذًا: نحن مخيرون في النسب إلى حمر؛ إما أن نقول: أحمريّ نسبة إلى أحمر، أو نقول: حمراويّ نسبة إلى حمرة، والجمع يحتملهما، فنقول في حمرٍ: أحمريّ إن كان جمع أحمر، وحمراوي إن كان جمع حمراء؛ لأننا نردّه إلى واحده القياسي.**

**إذًا: جمع التكسير الباقي على جمعه غير مسمًّى به, لا بد أن نرجعه إلى مفرده أو نردّه إلى المفرد، فنقول في النسب إلى كتب: كتابيّ، وإلى فرائض: فرضيّ؛ وإلى قبائل: قَبَلِيّ، وإذا أردنا النسب إلى حمر؛ نسبنا إلى مفرده سواء كان جمع أحمر فنقول: أحمريّ، أو كان جمع حمراء فنقول: حمراويّ. هذا هو النسب إلى جمع التكسير الباقي على جمعه، ولم يُسمّ به.**

**قال سيبويه: "اعلم أنك إذا نسبت إلى جمع أبدًا, فإنك تُوقع النسب على واحده"، أي: لا بد من الرجوع إلى واحد هذا الجمع -إلى واحده- الذي كسر عليه، وذلك مثل قول العرب في رجل من القبائل: قَبَلِيّ، وامرأة: قَبَلِيّة. هذا هو النسب إلى جمع التكسير الباقي على جمعيته غير المسمّى به، والذي لم نرد أن نسمّي به شخصًا أو إنسانًا أو قبيلة.**

**إذًا: يردّ جمع التكسير إلى مفرده، وذلك مثل قول العرب في رجل من القبائل: قَبَلِيّ، وامرأة من القبائل أيضًا: قَبَلِيّة، فإن لم يكن له واحدٌ من لفظه نسبتَ إليه على لفظه نحو: عباديد, فإنه لا مفرد له تقول: عباديديّ، وعبابيد تقول: عبابيديّ؛ إذًا: عندنا عباديد وعبابيد، وعندنا أيضًا غير هذا وذاك، عندنا أبابيل وفي أبابيل تقول: أبابيليّ، {ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ} [الفيل: 3] فعندنا عبابيد، وعباديد، وأبابيل لا مفرد لها من لفظها، والعرب لم تتكلّم عن مفردها ولم يأتِ لها مفرد؛ فينسب إليها على لفظها فنقول: عبابيديّ، وعباديديّ، وأبابيليّ.**

**يقول الصرفيون: إن لفظ "أنصار" غلب على أصحاب رسول الله في المدينة, الذين استقبلوه وأقام بينهم، فسُمي أنصارًا فننسب إليه على لفظه؛ لأنه صار عَلَمًا بالغلبة، فنقول: أنصاري، ومثله أعراب: أعرابيّ؛ لأن الأعراب هم من أهل البادية، ومثل ذلك: محاسن، ومشابه، ومذاكير، فإنه ليس لها مفرد قياسيّ، فتقول في النسب إليها: محاسنيّ، ومشابهيّ، ومذاكيريّ.**

**وبعضهم نسبَ إلى مفرداتها: حسن، وشبه، وذكر، فقال: حسنيّ، وشبهيّ، وذكريّ. هذا فيما كان باقيًا على جمعه، فإن كان له مفرد قياسي من لفظه رجعنا إليه، وإن لم يكن له مفرد من لفظه نسبنا إليه على لفظه.**

**وإذا سُمّي بجمع التكسير، وصار عَلَمًا لشخص معين؛ فإنه يُنسب إليه على لفظه دون شُبهة؛ لأنه صار عَلَمًا على لفظه، فتقول في كِلاب -ليس مقصودًا بها جمع كلب، وإنما مقصود بها قبيلة- وأنمار -وهما قبيلتان-: كلابي وأنماري، وتقول في مدائن ومعاقر: مدائني ومعاقري, وتقول فيمن سُمّي بأزهار -ونحن أحيانًا نسمّي أزهار، وأفكار، وآمال-: أزهاري، وأفكاري، وآمالي؛ نسبة إلى أزهار وأفكار وآمال، وهو وإن كان جمعًا إلا أنه يدل على مفرد، أو صار عَلمًا على مفرد.**

**وقد يُنسب إلى جمع التكسير المسمّى به الواحد إذا أُمِن اللبس، نحو: الفراهيدي نسبة إلى الفراهيد؛ ولذلك نقول: الخليل بن أحمد الفراهيدي، نسبة إلى الفراهيد وهي بلدة، والفراهيد جمع لكنه صار واحدًا؛ لأنه علم على بلد أو قرية أو قبيلة، فقالوا: إننا نستطيع أن ننسب إلى مفرده إذا أمن اللبس، فيقولون: إن مفرد الفراهيد: فُرهود، فيقولون: الفُرهُودِي، وقد ينسب إلى جمع التكسير على لفظه إذا غلب على شيء واختصّت به جماعة، فيجري مجرى العَلَم، وذلك كما قلنا في أنصار: أنصاري، وفي أنبار: أنباري، وغيرهما؛ هذا هو النسب إلى جمع التكسير.**

**ونلخص ذلك، فنقول:**

**جمع التكسير إذا بقي على جمعه؛ فإن كان له مفردٌ وَجَبَ الرّد إلى مفرده، وإن لم يكن له مفرد نُسب إليه على لفظه، وإن سُمّي به وصار علمًا على شخص، أو قبيلة، أو قرية، أو بلدة، أو غير ذلك؛ نُسب إليه على لفظه، وكما قلنا فيما غلب عليه كقولنا: أنصار، وأنمار، وأنباط، وغيرها من الكلام؛ فإذا سُمّي به وصار عَلَمًا على شخص، مثل ما نسميه الآن لبنت اسمها أزهار، وبنت اسمها أفكار، وغير ذلك، كل هذه الألفاظ جمع؛ لكنها صارت علمًا على مفرد، فنسبنا إليها على لفظها.**

**بعد ذلك نأتي إلى ما دلّ على الجمع وليس بجمع، وإن لم تتحقق فيه شروط الجمع، مثل قولنا: تُراب، وشَجَر، وتَمْر، ورَكْب، وشَهْد، وسِفْر، وضَأْن، وغيرها من ألفاظ تدل على جمع, وهي ليست بجمع.**

**تقول: ترابيّ، وشجريّ، وتمريّ، وإبليّ إذا سُمّيت بإبل، ومثله: رهط، وقوم، ونفر فتقول: رهطيّ، وقوميّ، ونفريّ، وجماعة وطائفة تقول: جماعيّ وطائفيّ... إلى آخره.**

**وتقول في النسب إلى نساء: نِسويّ، واحده: نِسوة، وتقول في النسب إلى رَكْب: ركبي، وإلى شهد: شهديّ، وإلى سفر: سفريّ، وإلى ضأن: ضأنيّ، وتقول في النسب إلى أنفار: نفريّ؛ لأن واحده نفر، وهو اسم جمع.**

**ثانيًا: اسم الجنس:**

**أما اسم الجنس, وهو ما يفرّق بينه وبين مفرده تارةً بالياء وأخرى بالتاء؛ فتارةً بالياء كما في: زنج وزنجي، وروم ورومي، فإن المفرد هو ما فيه ياء النسب، والجمع ما خلا منها، وقد يفرّق بينه وبين مفرده بالتاء نحو: تمر وتمرة، ولبِن ولَبِنَة، وقد يعكس فتأتي التاء في الجمع ويخلو المفرد منها، كـ "كمء وكمأة"، فكمأة هي ما دلّت على الجمع، وكمء ما دلّ على المفرد.**

**واسم الجنس هذا يُنسب إليه، فإذا أردنا أن ننسب إليه وجب علينا أن نفرق بينه وبين مفرده.**

**أولًا: ما يُفرق بينه وبين مفرده بالياء وهو قليل؛ كقولهم: وحشٌ ووحشي، وزنج وزنجي، وروم ورومي، فإذا نسبتَ إليه قلتَ: وحشيّ، وزنجيّ، وروميّ، بحذف الياء من مفرده؛ إذًا: نعود إلى المفرد الذي كانت فيه الياء، فنحذف هذه الياء ونأتي بياء النسب، وتستوي الصيغتان؛ فالصيغتان متشابهتان تمامًا، فحذفنا الياء التي في آخره وعوضنا عنها بياء النسب، وكلاهما واحد؛ المنسوب والمنسوب إليه بلفظ واحد.**

**أو ما يُفرق بينه وبين مفرده بالتاء كشجر وشجرة، وتمر وتمرة، وسفين وسفينة، ولبِن ولَبِنَة، وفي المصادر كضرب وضربة، تقول في النسب إلى ما ذُكر: شجري، وتمري، وسفيني، ولبني، وضربي، دون الرجوع إلى المفرد.**

**إذًا: لدينا في هذا الباب جمع التكسير، ثم ما دلّ على الجمع، ثم اسم الجنس، وكلٌّ من هذه الثلاثة له حكمه الخاص به، وإن دلّت كلها على الجمع إلا أنها خلت من علامة من العلامات، فليست بجمع بألف وتاء، وليست بواو ونون، أو ياء ونون، وغيرها، فهي ليست فيها علامة؛ وإنما جمع التكسير إما أن يكون بالزيادة، أو النقص، أو بهما معًا، أو بتغيير في شكل الكلمة.**

**وإذا أردنا أن نحصر ذلك ونحدده؛ نقول:**

**الخلاصة: جمع التكسير ينسب إلى مفرده، ولا ينسب إلى لفظه إلا في حالتين:**

**الأولى: إذا لم يُستعمل له واحد من لفظه، أو استُعمل له واحد لكنه شاذّ, كعباديد، وعبابيد، ومحاسن، ومشابه، ومذاكير.**

**الثاني: إذا كان علَمًا بالوضع, أو بالغلبة مثل: أنصار، وأنمار، وما شابه ذاك.**

**ويرى الكوفيون أن جمع التكسير يُنسب إليه على لفظه مطلقًا، مع بقائه على جمعيته، فيقولون: رجالي في رجال، وقبائلي في قبائل، وكتبي في كتب؛ أما إذا دلّ على جمع وليس بجمع, فإنه ينسب إليه على لفظه، مثل: تراب، ونفر، ونسوة، نقول: ترابي، ونفري، ونسوي.**

**وإن كان جمع الجمع رُدّ إلى واحده ونسب إليه، مثل أكالب جمع: أكلُب، وأكلب جمع: كلب، نقول: كلبي, ونقول في الإضافة إلى إنسان وناس: إنساني وأَناسي؛ لأنه لم يُكسَّرْ له إنسان، وهو أجود القولين، فصار بمنزلة نفر, نقول: نفري.**

**ولو أضفنا إلى أنفار قلنا: نفري، وفي الأنباط: نبطي، ونقول في رجل سميناه "ضَرَبَات": ضربي، لا نغير المتحرك؛ لأننا ننسب إلى الجمع لا إلى الواحد، فلا نردّه إلى مفرده.**

**وبنو سعد يقولون في الأبناء: أبنوي، كأنهم جعلوه اسمَ الحي كالبلد، وهو واحد يقع على الجميع كما يقع المثنى المؤنث على المذكر؛ وقالوا في الضِّباب إذا كان اسمًا لرجل: ضبابي، وفي معاقر: معاقري، وهو -فيما يزعمون- معاقر بن مُر أخو تميم بن مُر، فنسبوا إليه.**

**أما اسم الجنس الذي تحدّثنا عنه، وقلنا فيه ما يفرّق بينه وبين مفرده بالياء كما في: زنج وزنجي، أو بالتاء في: شجر وشجرة؛ فإنما ينسب إليه بعد حذف التاء أو بعد حذف الياء، وذلك هو ما عنَّ لنا في جمع التكسير، وما ألحق به من اسم الجمع وجمع الجمع, وبذلك نكون قد انتهينا من باب "الجموع والنسب إليها".**

**إذًا: لدينا من الجموع ثلاثة أنواع:**

**- جمع المذكر السالم:**

**وهو ما جُمع بواو ونون أو ياء ونون، وينسب إلى مفرده إذا كان باقيًا على جمعيته، فإن سُمي به نُسب إليه على لفظه كما في قولهم: ابن خلدون، وابن زيدون، نقول: خلدوني وزيدوني، وإن كان قد أشبه جمع المذكر السالم في الواقع، وننسب إليه على لفظه إذا كان إعرابه على النون وليس إعرابه بالحروف، كما في غسلين: غسليني، وغيره.**

**- جمع المؤنث السالم, أو ما جُمع بألف وتاء:**

**وهذا الباب تُحذف منه الألف والتاء قولًا واحدًا، سواء بقي على جمعه، أو سميتَ به وصار عَلَمًا على مكان معين أو رجل أو إنسان معين.**

**- جمع التكسير:**

**وهو إن بقي على جمعه رددناه إلى مفرده، وإن سُمي به نسبنا إليه، وإن صار علمًا بالغلبة نسبنا إليه على لفظه؛ كما في أنصار، وأنبار، وغيرهما.**

**هذا وقد انتهينا من باب "الجموع".**

**المراجع والمصادر**

1. **أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، (الإنصاف في مسائل الخلاف) دمشق، دار الفكر، 1998م.**
2. **أحمد حسن كحيل، (التبيان في تصريف الأسماء) القاهرة، مطبعة السعادة، 1978م.**
3. **عبد الحميد عنتر، (تصريف الأفعال) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
4. **عبد العظيم الشناوي، (التعريف بفن التصريف) طبعة الجامعة الإسلامية، 1399هـ.**
5. **أبو الفتح عثمان بن جني، (الخصائص) تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، 1953م.**
6. **محيي الدين عبد الحميد، (دروس التصريف) بيروت، المكتبة المصرية، 1955م.**
7. **(شافية ابن الحاجب بشرح الرضي الأستراباذي) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، 1982م.**
8. **الشيخ الحملاوي، (شذا العرف في فن الصرف) شرحه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، 1419هـ.**
9. **ابن عقيل الهمداني، (شرح ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1964م.**
10. **علي بن محمد الأشموني، (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، 1955م.**
11. **خالد الأزهري، (شرح التصريح على التوضيح) تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، 2005م.**
12. **نجم الدين محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي، (شرح الكافية) طهران، مؤسسة الصادق، 1978م.**
13. **ابن يعيش، (شرح المفصل) عالم الكتب، 1999م.**
14. **فتحي الدجني، بيروت، (الصرف العربي, نشأة ودراسة) دار الكتاب العربي، 2001م.**
15. **الخليل بن أحمد الفراهيدي، (العين) تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد، وزارة الثقافة العراقية، 1980م.**
16. **عبد الحميد عنتر، (القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
17. **عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (كتاب سيبويه) تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب، 1983م.**
18. **أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي، (مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط) بيروت، عالم الكتب، 1984م.**
19. **محمد عبد الخالق عضيمة، (المغني في تصريف الأفعال) دار الحديث للنشر والتوزيع، 1991م.**
20. **ابن عصفور الإشبيلي، (الممتع في التصريف) تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، 1979م.**
21. **زكريا الأنصاري، إستانبول، (المناهج الكافية في شرح الشافية) دار الطباعة العامرة، 1310هـ.**
22. **أبو الفتح عثمان ابن جني، (المنصف في شرح كتاب التصريف) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية 1999م.**
23. **أبو العباس المبرِّد، (المقتضب) تحقيق: حسن حمد وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، 1999م.**